الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

• السنة الرابعة • الـ ١٦٤ • الإثنين • ٩ ربيع الثاني ١٤٤٨ هـ.ق • ٢١ سبتمبر ٢٠٢٦ م • ٤٠ صفحات • ٢٠٠٠٠ ريال

▪ تعزية المرجع الديني سماحة السيد السيستاني (دامت بركاته) برحيل المرجع السيد شبيري الزنجاني قدس سره ١

إطلالة على سيرة آية الله العظمى السيد موسى الشبيري الزنجاني ونشاطه العلمي ٤

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنِّي سَمَّيْتُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فَطَمَهَا، وَفَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ.»

عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ج٢/ص٥١

كلمة رئيس التحرير

رحيلُ حافظِ التراث ورمزِ الفقاهة

تَفقدُ الحوزاتُ العلميةُ والأوساطُ الفكريةُ برحيلِ آيةِ الله العظمى السيد موسى الشبيري الزنجاني ﵀ علماً من أعلام الفقاهة المعاصرة، وشخصيةً علميةً وروحيةً تركت بصمتها الواضحة في مسيرة الحوزات العلمية خلال العقود الماضية. فلم يكن الفقيدُ الراحلُ مجرّدَ فقيهٍ بارز، بل كان نموذجاً متكاملاً للعالم الذي جمع بين عمقِ الفقه، ودقّةِ التحقيق الرجالي، وسعةِ الاطلاع التاريخي، وسموِّ السلوك الأخلاقي. وقد أمضى قرابةَ قرنٍ من عمره المبارك في خدمة علوم أهل البيت ﵈، محافظاً على أصالة المدرسة الاجتهادية ومجدّدًا حضورها العلمي.

تتجلّى خصوصيةُ آية الله الشبيري الزنجاني العلمية في منهجه القائم على التحقيق العميق والتتبّع الدقيق؛ فقد كان علمُ الرجال والتراجم عنده جزءاً أصيلاً من عملية الاستنباط، لا علماً هامشياً أو مجالاً منفصلاً عن الفقه. وكان يرى أن بلوغَ الحكم الشرعي يحتاج إلى فهمٍ شامل للنصوص، ودراسةٍ دقيقة للقرائن، ومعرفةٍ واعية برجال الحديث ومسارات نقل الروايات. وقد منحته ذاكرته التاريخية الواسعة قدرةً استثنائية على استحضار التفاصيل العلمية وربط الأحداث والشخصيات، فكان حديثه في كثير من الأحيان مصدراً مهماً للباحثين في تاريخ الحوزة وتراثها العلمي.

ولم يقتصر أثرُه العلمي على ما دوّنه من أبحاثٍ وآراءٍ فقهية، بل امتدّ إلى منهجٍ علميٍّ متكامل ظهر بوضوح في حلقات تدريسه للبحث الخارج في الحوزة العلمية بقم المقدسة. فقد أسهم في تربية أجيال من العلماء والفضلاء الذين حملوا معهجاً يقوم على الدقة في البحث، والإنصاف في النقد، والتأنّي في إصدار الأحكام، واحترام جهود العلماء السابقين. لقد أثبت ﵀ من خلال مسيرته أن أصالة الحوزة لا تعني الجمود على الماضي، كما لا تعني القطيعة معه؛ وإنما تتمثل في فهم التراث فهماً عميقاً قادراً على استثمار ثرواته والإجابة عن أسئلة العصر.

وكان السمتُ الأخلاقي للفقيد الكبير الوجهَ الآخر لعظمته العلمية؛ فقد عُرف بالتواضع، والوقار، وحسن التعامل، والأدب الرفيع في مواطن البحث والاختلاف. ولم يكن العلم عنده وسيلةً للظهور أو طريقاً إلى المكانة الاجتماعية، بل كان أمانةً إلهية ومسؤوليةً شرعية لخدمة الدين وهداية الناس. وهكذا اجتمع في شخصيته علمُ الفقيه وخشوعُ العابد، ودقةُ الباحث وصفاءُ السالك.

وإننا في مجلة «الآفاق»، إذ ننعى إلى الأمة الإسلامية والمجتمع العلمي رحيلَ هذا العالم الرباني، نؤكد أن فقدانَ هذه القامة العلمية يمثّل خسارةً كبيرة للحوزات العلمية، غير أن آثار العلماء الكبار لا تنتهي برحيلهم؛ فتبقى مدارسهم العلمية، وتلامذتهم، ومناهجهم الاجتهادية حاضرةً في مسيرة العلم والمعرفة. سيظلّ اسمُ آية الله العظمى السيد موسى الشبيري الزنجاني ﵁ مرتبطاً بمرحلةٍ مشرقة من تاريخ الفقه الإمامي المعاصر؛ مرحلةٍ اجتمع فيها التحقيق العلمي مع التقوى، والعمق المعرفي مع التواضع، والوفاء للتراث مع القدرة على استيعاب تحديات الحاضر. نسأل الله تعالى أن يتغمّد الفقيدَ الكبير بواسع رحمته، وأن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

تعزية المرجع الديني سماحة السيد السيستاني (دامت بركاته) برحيل المرجع السيد شبيري الزنجاني قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

إن رحيل المرجع الكبير فقيه أهل بيت العصمة والطهارة ﵈ آية الله الحاج السيد موسى شبيري الزنجاني قدس سره مصيبة مؤلمة وخسارة عظيمة.

قد كان الفقيد الجليل الذي أمضى كل عمره المبارك في سبيل التحقيق والتعليم من كبار العلماء الأعلام، ومن أساطين الحوزة العلمية المباركة في قم، ومن المصاديق البارزة للعالم الرباني.

وستبقى آثاره العلمية القيّمة وسائر خدماته الدينية تراثاً نفيسًا، كما سيبقى سلوكه ومنهجه العملي دائمًا أنموذجاً خالدًا لأهل العلم.

أعلى الله مقامه الشريف وحشره مع أجداده الطيبين الطاهرين.

وإني أتقدم -مع بالغ الأسى والأسف- بالتعزية في هذه المصيبة العظيمة إلى الساحة المقدسة لولي العصر أرواحنا فداه، وإلى الحوزات العلمية، وإلى ذوي الفقيد السعيد المحترمين، ولا سيما أنجاله الأعزاء المكرمين، وإلى عموم المؤمنين، وأسأل الله تعالى للجميع الصبر الجميل والأجر الجزيل.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٩ ربيع الآخر ١٤٤٨هـ

علي الحسيني السيستاني

في رسالة تعزية برحيل آية الله العظمى الشبيري الزنجاني.. آية الله الأعرافي يشيد بمسيرته العلمية ويدعو إلى مواصلة تراثه الفقهي

الآفاق-نقلا عن وكالة أنباء الحوزة (بتصرف): أكد مدير الحوزات العلمية، آية الله عليرضا الأعرافي، أن الخدمات العلمية التي قدّمها آية الله العظمى السيد موسى الشبيري الزنجاني طوال ما يقارب قرناً من الزمن تمثل رصيداً علمياً كبيراً للحوزات العلمية، مشدداً على ضرورة مواصلة تراثه العلمي ومسيرته في الطهارة والفقاهة.

وفي رسالة تعزية أصدرها بمناسبة رحيل المرجع الكبير، أشار الأعرافي إلى أن الفقيد أمضى عمره في التحصيل والتدريس والبحث العلمي، وتربية أجيال من العلماء والفضلاء، وإنتاج البحوث والنظريات العلمية، والإرشاد الديني، مما أسهم في ازدهار الحوزة العلمية في قم وسائر الحوزات، وأثرى الدراسات الفقهية والأصولية والرجالية والتاريخية وعلوم الإسلام.

وأوضح أن السيد الشبيري الزنجاني نشأ في بيت علم وفضل، ونهل من كبار أساتذة الحوزتين في قم والنجف، وفي مقدمتهم آية الله العظمى السيد حسين البروجردي والسيد محمد المحقق الداماد، حتى غدا من أبرز أعلام الفقه والرجال والتحقيق العلمي في العصر الحديث.

وأضاف أن الراحل لم يقتصر عطاؤه على التدريس والبحث، بل عُرف برعايته للطلبة والباحثين، واهتمامه بإعداد الكفاءات العلمية، ودعمه للمؤسسات التعليمية المتخصصة، فضلاً عن حضوره المستمر في إمامة الجماعة بمدرسة الفيضية والحرم المطهر للسيدة فاطمة المعصومة ﵄، وما امتاز به من زهد وأخلاق رفيعة وسيرة علمية ملهمة.

وشدد الأعرافي على أن الحوزات العلمية مطالبة اليوم بالحفاظ على الإرث العلمي الذي خلّفه السيد الشبيري الزنجاني، ومواصلة نهجه في خدمة الفقه والاجتهاد، داعياً العلماء والطلبة إلى استلهام سيرته العلمية والأخلاقية.

كما أعلن، بموافقة مراجع التقليد والمجلس الأعلى للحوزات العلمية، تعطيل الدروس الحوزوية حتى نهاية الأسبوع، إتاحةً للمشاركة في مراسم تشييع الفقيد ومجالس تأبينه.

طلبة حوزة النجف الأشرف يدينون العدوان الصهيوني على جنوب لبنان ويدعون إلى وقف العدوان

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن جمع من طلبة حوزة النجف الأشرف

بقلوب يعتصرها الألم، وضمائر يوقظها الواجب الإنساني والشرعي، نتابع ما يتعرض له أهلنا في جنوب لبنان العزيز من عدوان وحشي من قبل الصهاينة واستهداف للمدنيين، في ظل صمت دولي مؤلم، وتخاذل من كثير من المؤسسات والمنظمات التي طالما رفعت شعارات حقوق الإنسان وحماية المدنيين.

إننا في حوزة النجف الأشرف، وانطلاقا من مسؤوليتنا الشرعية والإنسانية، ندين بأشد العبارات هذا العدوان الصهيوني الغاشم، وما يرافقه من قتل وتدمير وتهجير واستهداف للآمنين، ونستنكر صمت المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية أمام هذه الجرائم الصهيونية، وكأن دماء الأبرياء قد فقدت قيمتها، وكأن معايير الإنسانية تُطبق بانتقائية.

إن ما يجري في جنوب لبنان ليس شأنا محليا يمكن للعالم أن يدير له ظهره، بل هو امتحان حقيقي لضمير الإنسانية، ولصدق الشعارات التي تُرفع باسم حقوق الإنسان والعدالة والقانون الدولي.

ومن هنا، فإننا ندعو المؤسسات والمنظمات الدولية والحقوقية والإنسانية إلى تحمل مسؤولياتها، والخروج من دائرة الصمت، والعمل الجاد لإيقاف العدوان وحماية المدنيين. ونناشد علماء العالم وأحراره وطلبة العلم والمثقفين إلى رفع أصواتهم في وجه الظلم. و نطلب من الحكومات والشعوب العربية والإسلامية إلى اتخاذ مواقف عملية ومسؤولة تتناسب مع حجم هذه الكارثة.

إنّنا نقف إلى جانب أهلنا في لبنان، ونعلن تضامننا مع العوائل التي فقدت أحباءها، ومع كلّ طفل وامرأة ورجل يعيش تحت وطأة الخوف والعدوان. ونقولها بوضوح: إن الصمت أمام قتل الأبرياء ليس حيادا، والتفرج على الظلم ليس موقفا إنسانيا.

نسأل الله تعالى أن يحفظ لبنان وأهله ويحفظ درة تاج لبنان الجنوب وصموده، وأن يرحم الشهداء، ويشفي الجرحى، ويفرج عن المظلومين، وأن يكتب لشعوب المنطقة الأمن والسلام والكرامة.

وفي الختام، فإننا جمع من طلبة حوزة النجف الأشرف، التي عرفت عبر تاريخها بأنها صوت العلم والمرجعية ونصرة المظلوم، نؤكد أن مسؤولية طالب العلم الوقوف مع الحق حيث كان، ورفض الظلم أينما وقع، وصيانة كرامة الإنسان التي كرمها الله تعالى.

وإن دماء الأبرياء التي تُراق اليوم في جنوب لبنان، وما يرافقها من صمت دولي وتخاذل أممي، ستبقى شاهدا على من نصر المظلوم بكلمته وموقفه، وعلى من آثر الصمت حين كان للحق صوت ينبغي أن يُسمع.

ومن جوار أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ﵇، الذي علمنا أن نكون للظالم خصما وللمظلوم عونا، نرفع صوتنا مطالبين بوقف هذا العدوان والى مساعدة اخواتنا في الجنوب، وندعو أحرار العالم إلى نصرة المظلومين، وأنّ عاقبة الظلم وإن طال أمده إلى زوال.

قال تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾.

والله من وراء القصد، وهو نعم المولى ونعم النصير.

جمع من طلبة الحوزة العلمية

في النجف الاشرف

٢٤ ربيع الأول ١٤٤٨هـ

الموافق

٢٠٢٦/٩/٧م

قوى المعارضة في البحرين: المراسيم التي تستهدف الهيمنة على الشؤون الدينية تصعيد خطر

موقع ائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير- ناقشت قوى المعارضة في البحرين في اجتماعها الدوريّ الإجراءات الجديدة التي أقدم عليها النظام الخليفيّ في إطار حملته المستمرّة في اضطهاد المواطنين ومحاربة هويّتهم وشعائرهم الدينيّة.

وجدّدت القوى شجبها المشدّد لاستمرار أجواء الترهيب الأمنيّ في البلاد، مؤكّدة أنّ على النظام أن يكفّ عن سياساته الاستفزازيّة وقوانينه غير الشرعيّة، لأنّه لن يفلح في إخضاع الشعب وعلمائه ورموزه، وسيجد نفسه في نهاية المطاف أمام طريقٍ مسدود.

ورأت قوى المعارضة أنّ المراسيم الأخيرة التي تستهدف الهيمنة القهريّة على الشؤون الدينيّة للمواطنين تمثّل تصعيدًا خطرًا في مسلسل الاضطهاد الدينيّ، وهي تُضاف إلى سلسلة القوانين والمراسيم غير الدستوريّة التي ألغت الأوقاف الجعفريّة، وأطبقت الخناق على الخصوصيّات المذهبيّة في المساجد والمآتم، وشنّت حربًا شعواء على العقائد والأحكام الشرعيّة للمواطنين الشيعة في البلاد، مشدّدة على أن لا قيمة لها على أرض الواقع، وسيرفضها العلماء والخطباء والشعب انطلاقًا من أبعاد عقائديّة ترتبط بأصول الإسلام وفروعه، وتعبيرًا عن تمسّكهم بفتاوى الفقهاء وبحقّهم في ممارسة شعائرهم من دون تدخّل النظام ووفق الضوابط الشرعيّة.

وحيّت شعب البحرين الذي أعلن التزامه بأحكام الدين وفتاوى الفقهاء، وأكّد اتّباع بيانات علماء البحرين ومواقفهم التي رفضت التدخّل الرسميّ في الخطابة الدينيّة، معربة عن ثقتها بأنّه لن يتردّد في الدفاع عن هويّته وعقائده وعلمائه الربانيّين، وسيبذل الغالي والنفيس في سبيل الحفاظ على أصالته الدينيّة ومنع أيّ مساس أو تشويه أو تزوير أو اختطاف للمنبر الدينيّ والمواكب والشعائر المقدّسة.

وأصرّت قوى المعارضة في البحرين على ضرورة إيقاف جلسات المحاكمة الجائرة بحقّ العلماء، مطالبة بالإفراج الفوريّ عنهم، ورد الاعتبار لهم بوصفهم رموزًا للدين والوطن، موضحة أنّ الشعب والعلماء والقوى الشريفة لن يسمحوا بأن يستغلّ النظام انخراطه المتهوّر في الحروب والفتن الخارجيّة من أجل أن يُمدّد عدوانه في الداخل على الشعب ورموزه وشعائره الدينيّة، كما لن تنطلي عليهم غاياته من وراء الإيغال في محاربة المواطنين الأصليّين، واستفزاز كرامتهم وعقيدتهم، وسيواصلون إصرارهم على مطالبتهم بانتقال سياسيّ حقيقيّ يقضي على الاستبداد والفساد، إضافة إلى أنّ ثورة ١٤ فبراير مستمرّة حتّى تتحقّق أهدافها السياسيّة المشروعة، والتي تمثّل امتدادًا لعقود من النضال الوطنيّ.

سيماء الصالحين

كان المجدّد الشيرازي الكبير ﵀ في إلقائه للدروس يصغي جيداً إلى الطالب المعترض، فيستمع إلى الإشكال ويصغي إلى السؤال، فإذا اقتنع بالإشكال وافق عليه وتنازل عن رأيه، وإلّا أخذ يناقش بهدوء وبأسلوب يعين فيه الطالب المعترض على أن يبيّن رأيه وإشكاله من دون مقاطعته أو تجميله أو إرباكه وما أشبه ذلك من الأساليب القامعة؛ بل كان إذا وجد المعترض لا يجيد بلورةَ اعتراضه وتوضيح الإشكال، يبلور إشكاله قائلاً: «هل تقصد كذا... أم هل تريد هذا...»

المصدر: قصص وخواطر من أخلاقيات علماء الدين

كلمات للحياة

الوحدة الإسلامية

الوحدة الإسلامية ليس المقصود منها تحوُّل الشيعي إلى سُنّي، أو تحوُّل السُنّي إلى شيعي، فالشيعي يبقى على تشيُّعه وولائه لأهل البيت ﵈ والتزامه بمذهبه، وهكذا إن أراد السُنّي البقاء على حاله.

وإنّما المراد من الوحدة أمران:

الأمر الأول: ألّا يتحارب المسلمون فيما بينهم لمجرد اختلافهم المذهبي؛ لأنَّ الحرب والمواجهة لا بُدَّ أن تكون ضد الطغاة والجبابرة المجرمين الذين يعم الظلم الاجتماعي تحت مظلتهم، بمعنى: أنَّه من خلال الحكم والقوة يهيمن شخص على المجتمع، ويجعل بقية الناس مستضعفين وأذلاء ومساكين، فهذا هو المقصود من الظلم الاجتماعي. وأما الظلم الشخصي الذي يلحق بهذا الإنسان أو ذاك من جاره أو أخيه فقد يكون من المستحب أن يعفو المظلوم عن الظالم، وقد ورد في القرآن الكريم التأكيد على العفو والمغفرة في الظلم الشخصي

الأمر الثاني: أن يكون الموقف السياسي تجاه قضايا المسلمين ومصالحهم موقفاً واحداً، كما في قضية فلسطين مثلاً، حيث يفترض أن يكون المسلمون يداً واحدة وجماعة واحدة في مقابل إسرائيل.

المصدر: الرسول الأعظم والرسالة الإسلامية، ص: ٢١٧.
السيدالشهيد محمد باقر لحكيم ﵀

صدر حديثا

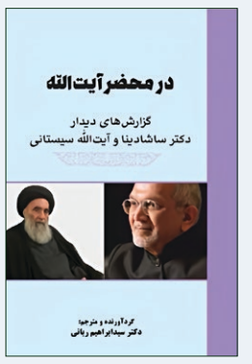

يوثق كتاب "در محضر آيت الله" تقارير لقاء البروفسور عبد العزيز ساشادينا وسماحة المرجع الديني آية الله السيد علي السيستاني ﵀، وقد قام الدكتور السيد إبراهيم رباني بتجميع هذه التقارير وترجمتها ونشرها في كتاب مؤلف من ١٢٨ صفحة عن دار نشر چليكه بمدينة قم.

وفقاً للاجتهاد، فإن كتاب "في محضر آيت الله" يقدم سرداً شاملاً وموثقاً لرحلة الدكتور عبد العزيز ساشادينا، وهو مفكّر عالمي متخصّص في الفكر الإسلامي، وأستاذ الأديان في جامعة فيرجينيا ومؤلف لعدد من الكتب والدراسات، إلى النجف الأشرف ولقائه بسماحة المرجع الديني آية الله السيد علي الحسيني السيستاني ﵀.

هذا الكتاب، الذي جمع فيه تقارير البروفسور ساشادينا وحجة الإسلام والمسلمين السيد محمد رضوي بشكل مباشر عن هذا اللقاء، يسعى إلى توضيح الجوانب المتعددة لهذا الحدث. بالإضافة إلى سرد تفاصيل الرحلة واللقاء، يتناول هذا العمل أهم آراء ساشادينا حول القضايا الإسلامية.

نظراً للمكانة البارزة للشخصيتين الرئيسيتين في هذه الرواية، فإن هذا العمل يمكن أن يكون مصدراً قيماً للباحثين والمفكرين وجميع المهتمين بالشؤون الدينية.

المصدر: موقع الاجتهاد

حوار

العلامة الطبسي يتحدث حول:

كريمة أهل البيت السيدة فاطمة المعصومة ﵄

خُصَّت كريمة أهل البيت السيدة فاطمة المعصومة عن سواها من بنات الأئمة وسيدات البيت العلوي الطاهر بمنزلة رفيعة ومقام شريف حملت معه لقب المعصومة لما كان يُعرف عنها من العبادة والتقوى والزهد والعلم والدراية، وقد ذكرت الروايات الشريفة في حقها كرامات جليلة منها ما ورد عن شفاعتها لشيعة أهل البيت عليهم السلام، وعن أهمية زيارة حرمها الشريف باعتباره باباً من أبواب الرحمة. ولمعرفة المزيد عن حياة هذه السيدة الجليلة واستكشاف عظمة مقامها وشأنها التقينا بالعلاَّمة المحقق الشيخ نجم الدين الطبسي وقد أجابنا على الأسئلة التالية:

*** قد يخلق اسم السيدة فاطمة المعصومة اشتباهاً عند البعض الذين يربطون بينه وبين اسم السيدة فاطمة الزهراء ﵄ فمن هي السيدة فاطمة المعصومة؟**

هي فاطمة الكبرى بنت الإمام موسى الكاظم ﵇ وهي أخت الإمام الرضا ﵇ من الأم والأب، وقد ولدت في المدينة المنورة عام ١٨٣هـ.. وورثت عن أبيها القيم الإنسانية والمثل العليا في العقيدة والعبادة والعلم، والأدب والعفة والنفس الزاكية، والحَسَب الطاهر والنسب العظيم وكفاها أنها تربَّت في أحضان الإيمان والطهارة فهي تُعرف عند العلماء بكريمة أهل البيت. وقد اختصت من بين سائر العقيلات بهذا الوصف. كما تُعرف بالمحدثة والعابدة والمقدامة والجدير بالذكر أنها نشأت تحت رعاية الإمام الرضا ﵇ وذلك لأن أباها الإمام الكاظم ﵇ كان في سجن هارون الرشيد العباسي. فقد كان الرضا ﵇ متكفلاً برعايتها وسد حاجاتها كما كان متكفلاً بسائر عوائل العلويين الذين يصل عددهم إلى خمسمائة عائلة.

*** من المعلوم أن المعصومين هم أربعة عشر بدءاً من الرسول صلى الله عليه وآله وختاماً بالإمام المنتظر عجل الله فرجه فما هو تفسير تسميتها بالمعصومة؟**

لا شك في أن المعصومين في عقيدتنا هم أربعة عشر وهناك كلام بالنسبة إلى السيدة زينب ﵄ كما يقول المامقاني بأنه من رأى شأنها وجلالتها وعظمتها ثم ادعى عصمتها فليس ببعيد أما بالنسبة إلى فاطمة المعصومة فإن عصمتها ليست بهذا المعنى، نعم هي من الطيبات والعالمات والمحدثات اللواتي اختصت وخصّها الله بملكة العقل والرشاد والإيمان والثبات إلى جانب العزيمة والتضحية. مودعاً فيها العفة والطهارة وبواعث الكمال والغلبة والحق... مع تجنبها عوامل الذل والخوف والاستسلام والانحراف إضافة إلى اشتهارها بمقامات معنوية جليلة فلعله من هذا الباب وصفها العلماء بوصف من أوصاف الصديقة الزهراء الطاهرة وإن لم أعثر لقلة تحقيقاتي في هذا الموضوع على هذا الوصف مع أنه مشهور لكن صاحب رياحين الشريعة ينسب كلمة معصومة إلى الإمام الرضا ﵇ والذي يقول: "من زار المعصومة في قم فقد زارني". هذا ولم يبلغ الزهراء أحد من نساء العالمين بل هي سيدة نساء العالمين كما في روايات الخاص والعام وهي المعصومة بضرورة المذهب على ما صرح بذلك الإمام الخوئي في المعجم.

*** ما هي المكانة العلمية التي وصلت إليها؟**

نقل السيد أحمد المستنبط قصة عن كتاب مخطوط في النجف الأشرف يدل على مدى حب الإمام الكاظم لها ومدى مقامها العلمي فإنه روى: أن جماعة من شيعة الإمام الكاظم أتوا إلى باب الإمام ﵇ ومعهم أسئلة كتبوها على الأوراق يريدون الإجابة عليها من الإمام ﵇ فلم يجدوه في الدار فاستلمت السيدة فاطمة رسائلهم وأجابت عليها بأجمعها وأرجعتها إليهم. فلما رجعوا التقوا بالإمام ﵇ فنقلوا إليه ما جرى واطلع على الأسئلة والأجوبة فقال: "فداها أبوها" وأيَّد كل الأجوبة، مما يدل على سمو مقامها العلمي.

*** إن وجود مقامها في مدينة قم يدعو إلى السؤال عن سبب مغادرتها للمدينة المنورة ثم سبب اختيارها للذهاب إلى قم؟**

سبب المغادرة هو شوقها لزيارة أخيها ومعلمها وإمامها الإمام الرضا ﵇ فإن قلبها لم يصابرها على فراقه وهو الذي استدعي وأُخرج جبراً من المدينة إلى مرو عام مائتين للهجرة لقبول ولاية العهد فخرجت على أثره، تطلبه عام ٢٠١هـ. فوصلت إلى ساوة وهي قريبة من قم وقد مرضت هناك أما سبب مجيئها إلى قم: ففيه نقلان:

الأول أنها عندما وصلت إلى ساوة ومرضت هي سألت، كم بيني وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ. فأمرت خادمها بالذهاب بها إلى قم وأنزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد.

والنقل الثاني: الذي عبّر عنه صاحب تاريخ قم "بالأصح" أنَّ آل سعد عندما علموا بوصولها إلى ساوة خرجوا إليها جميعاً وطلبوا منها النزول في بلدة قم. ومن ضمن من خرج إليها موسى بن خزرج. فإنه عندما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرّها إلى قم وأسكنها داره وهي الآن مزار يُعرف بالمدرسة السبتية. ولقد أقامت هناك فترة قصيرة ستة أو سبعة عشر يوماً ثم توفيت في الخامس عشر من رجب. فدفنت بطلب من موسى بن خزرج في أرض من أراضيه.

*** ورد في الروايات عن الإمام الرضا ﵇ أنه من كان في زيارته وتوفّي في الطريق هو يتكفل بدفنه والسيدة المعصومة كانت في طريقها إلى زيارته فمن تولى دفنها؟**

نعم عندما غسّلوها وكفّنوها وجهزوها وذهبوا بها إلى محل الدفن ووضعوا جنازتها على سرداب حفروه لها، اختلف آل سعد فيما بينهم فيمن يدفنها. ثم اتفقوا على خادم لهم شيخ طاعن في السن وكان رجلاً صالحاً اسمه قادر، فلما بعثوا إليه، رأوا راكبين سريعين ملثمين يأتيان من جانب الرملة، فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ودخلا السرداب وأخذا الجنازة فدفناها. ثم خرجا وركبا وذهبا ولم يعلم أحد من هما، وإنه لمن المعروف وإن لم يذكر التاريخ من هما أن أحدهما هو الإمام الرضا ﵇ الذي عاهد من يقوم بزيارته ويتوفى في الطريق أنه يتولى دفنه أما الثاني فلا يبعد أن يكون الإمام الجواد أو الإمام الكاظم ﵈.

*** متى ومن بنى مقامها؟**

بعد أن دفنت، في الموضع الآنف الذكر بنى موسى بن الخزرج على قبرها سقفاً من البواري إلى أن أمرت زينب بنت الإمام الجواد ﵇، ببناء قبة على قبر عمتها.

*** ماذا عن فضل زيارة مقامها وهل هناك روايات عن الأئمة في هذا الشأن؟**

وردت روايات عن الصادق وعن الرضا ﵈ في فضل زيارتها والجدير بالذكر أن الصادق ﵇ أشار إلى دفنها في قم وذلك قبل أن يولد الإمام الكاظم ﵇ مما يدل على أهمية السيدة المعصومة وأهمية مقامها الذي تدفن فيه مثلاً من الروايات: إن عدة من أهل الري دخلوا على الصادق ﵇ وقالوا: نحن من أهل الري. فقال ﵇: مرحبا باخواننا من أهل قم. فقالوا: نحن من أهل الري. فأعاد ﵇، الكلام.

وقالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ذلك، فقال: "إن للّه حرماً وهو مكة، وإن لرسول اللّه ﷺحرماً وهو المدينة. وإن لأمير المؤمنين ﵇ حرماً وهو الكوفة. وإن لنا حرماً وهو بلدة قم. وستدفن فيها امرأة من أولادي تُسمَّى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة". وفي نقل القاضي نور اللّه: "تُدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم". وعن الرضا ﵇: "من زار قبر عمتي بقم فله الجنة".

*** هل يوجد لها زيارة خاصة بها؟**

بعض أبناء الأئمة لم يرد في شأنهم زيارة خاصة ولا شك في جلالتهم لكن بعضهم ورد في شأنه زيارة خاصة من المعصومين مما يدل على جلالة خاصة والسيدة المعصومة أفرد الشيخ المفيد لها زيارة خاصة وعقد المجلسي في البحار باباً في زيارتها، والزيارة المأثورة لها رويت عن الرضا ﵇ أنه قال لسعد: "يا سعد عندكم لنا قبر. قلت: جعلت فداك: قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر: قال نعم، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة، فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة وكبِّر أربعاً وثلاثين تكبيرة. وسبِّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وأحمد اللّه ثلاثاً وثلاثين تحميدة ثم قل: ..." إلى آخر الزيارة.

وفي هذه الزيارة من المعاني والتعابير المميزة التي يخاطب بها الإمام الرضا ﵇ السيدة فاطمة المعصومة ما يدل على عظم شأنها لأنَّ الإمام ﵇ ليس في مقام المجاملة، حينما يقول: "أتقرب إلى اللّه بحبكم..." وتعابير أخرى.

*** هل ورد عن لسانها روايات وأحاديث؟**

السيدة زينب ﵄ روت أحاديث في مقام علي ﵇ سمعتها من النبي ﷺ وهي التي تروي خطبة الزهراء ﵄ والسيدة فاطمة المعصومة روى عنها الخاصة والعامة أحاديث مما يدل على مكانتها وأهميتها مثلاً حديث الغدير والمنزلة فقد رواه عنها الجذري في كتابه أسنى المطالب وهو يروي هذا الحديث عن الزهراء ﵄ بسند فاطمة المعصومة والحديث يقول: أنسيتم قول رسول اللّه يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

أيضاً حديث ولادة الحسين: فقد رواه الصدوق في أماليه بسند فاطمة المعصومة إلى صفية بنت عبد المطلب قالت: لما سقط الحسين، من بطن أمه وكنتُ وليتها.

قال النبي: "يا عمة هلمّي إليّ ابني. فقلت: يا رسول اللّه إنَّا لم ننظفه بعدُ، فقال ﷺ: يا عمة أنتِ تنظفينه؟ إن اللّه تبارك وتعالى قد نظفه وطهره.

وكذلك خبر المتسلسل، بالفواطم وهو ينتهي إلى رسول اللّه ﷺوقد سُمي بالفواطم لأن كل من في سنده اسمهن فاطمة إلاّ نادراً عن بكر بن أحتف قال: حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا ﵈.

قالت: حدثتني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر... عن فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة.

وعليها باب مكلل بالدر والياقوت. وعلى الباب ستر. فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب: لا إله إلا اللّه. محمد رسول اللّه، علي ولي اللّه، وإذا مكتوب على الستر، بَخٍ بَخٍ مَنْ مثل شيعة علي...".

*** يُذكر أنه كان للسيدة المعصومة مكانة خاصة عند أهل قم لدى مجيئها إلى بلدهم فكيف هي علاقتهم بها اليوم على صعيد زيارة مقامها؟**

لطالما كانت قم معروفة بولائها لأهل البيت وعشقها ومحبتها لهم وهي كانت أول بلدة توقف أراضيها على المعصومين وأول بلدة تبعث بالحقوق والأخماس إلى المعصومين وهي البلدة التي ورد في شأنها عن الإمام الصادق ﵇: "ستخلو الكوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في حجرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل..."

وهي الآن القلب النابض للتشيع ومأوى الآلاف المؤلفة ومنها تنتقل علوم أهل البيت إلى شرق الأرض ومغربها وللسيدة فاطمة شأن عند أهل قم، بل لدى الإيرانيين، بل وكل المسلمين يقصدها القريب والبعيد ومقامها غاص بالزوار والمتعلقين بأهل البيت ﵈...

وفي بعض الأيام والمناسبات يصل عدد الزائرين إلى مليون نسمة، أي بعدد سكان قم. كما لها شأن عند العلماء والمراجع قديماً وحديثاً. فعن العلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان أنه كان يفطر على تقبيل ضريح عمته السيدة فاطمة. ثم يذهب للإفطار. وعن السيد النجفي قال: كلما أردت شيئاً طلبته من السيدة المعصومة وأخذت حاجتي وكان أول من يدخل الحرم الشريف عند الفجر وكان اسمه ضمن الخدمة الافتخاريين مقابل المتفرغين وهو يقول نزلت إلى السرداب ورأيت بدن عمتي لم يبل كأنه دفن الآن...

وحينما انتقل الملا صدرا الحكيم المتألّه إلى ضواحي دار الإيمان في قم المقدسة، واستوطن إحدى قرى قم المسماة "كهك" على بعد أربعة فراسخ. لما كانت تعتريه مسائل علمية مستعصية وقضايا فلسفية مبهمة، كان يقصد قبر العقيلة الجليلة، ويستلم منها حل مشاكله العلمية والفلسفية ثم يعود إلى مقره.

*** ذكرتم أن هؤلاء العلماء كانوا يحصلون على قضاء حوائجهم ببركتها فهل هناك أي ذكر لكرامات لها؟**

هناك مؤلفات وكتب في كراماتها وأنا أشير إلى بعضها:

روى الاراكي أن السيد كمال وهو أحد المؤمنين أصيب بفلج وشلل في نصف بدنه، فقال له أحد مقربي آية اللّه الشيخ عبد الكريم الحائري، إن كنت سيداً لأخذت شفاءك من السيدة المعصومة. فذهب هذا السيد وطلب من البعض أن ينقلوه إلى حرم السيدة. فلّما نقلوه قال: يا سيّدتي لا أخرج من هنا حتى أنال شفائي منكم فأتاه شخص في المنام وقال له: قم من مكانك قال لا أستطيع. أعاد عليه الشخص قائلاً: قم وسلّم هذه الرسالة إلى السيد حسين التاجر في السوق، فقام فرأى الرسالة بيده وخوفاً من أن يرجع إليه شلله لم يفتح يده، ولم يعرف مضمونها، بل سلم الرسالة إلى السيد حسين. وتعافى من فوره.

وروى آية اللّه أحمدي حادثة نقلها لي شخصياً وهي أن أحد طلاب الحوزة كان عنده بيت قديم لم يلبث أن تهدم فانتقل بعائلته إلى غرفة مستأجرة في دار خارج قم ولم يكونوا مرتاحين لإقامتهم هناك فذهب إلى السيدة المعصومة متوسلاً وباكياً وسائلاً العودة إلى جوارها والسكن في قم وعندما خرج من الحرم التقى برجل قال له أنت تريد شراء بيت هنا فخذ هذه خمسة توامين اشترِ بها البيت الموجود في الزقاق الفلاني الذي يملكه فلان فاستعجب هذا الشخص لعلم ذلك الرجل بما يريد واحتار في أمر المبلغ الزهيد الذي أعطاه له وهو لا يشتري له منزلاً أبداً ولكنه ذهب إلى المكان المقصود والتقى بصاحب المنزل الذي أخبره أن الثمن لا يقل عن خمسة وأربعين ألف تومان نقداً فودعه ومشى بضع خطوات فناداه صاحب المنزل قائلاً له: تعالَ وأعطني الخمس توامين وخذ البيت فصار صاحب تلك الدار ببركة السيدة المعصومة.

المصدر: موقع مجلة بقية الله

علماء و أعلام

العلامة محمد مهدي الإلهي القمشئي ﵀

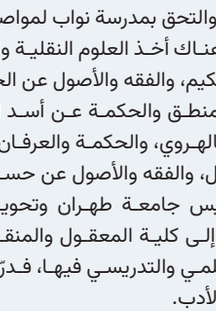

مولده ونسبه

ولد محمد مهدي الإلهي القُمشِئي، الملقب بمحيي الدين، سنة ١٢٨٠ش في مدينة قُمشة، المعروفة اليوم بشهرضا، التابعة لمحافظة أصفهان. وينحدر من أسرة علوية ترجع أصولها إلى البحرين، إذ هاجر أجداده إلى إيران في عهد نادر شاه الأفشاري، ثم استقروا في قمشة.

دراسته وأساتذته

بدأ الإلهي القمشئي مسيرته العلمية في سن الخامسة، فتعلم خلال السنوات الأولى مبادئ الأدب الفارسي والعربي، ثم انصرف إلى دراسة العلوم الدينية على يد والده الملا أبي الحسن، الذي كان من علماء قمشة، كما تلقى مبادئ الفقه والأصول والحكمة عن محمد هادي فرزانه القمشئي. وفي الرابعة عشرة من عمره، انتقل إلى أصفهان لمواصلة دراسته، فحضر دروس محمد الحكيم الخراساني وجهانگيرخان القشقائي، كما التقى هناك بالسيد حسن المدرس، وشارك في دروسه. وبعد سنة واحدة توجه إلى مشهد المقدسة، والتحق بمدرسة نواب لمواصلة تحصيله العلمي. وهناك أخذ العلوم النقلية والعقلية عن آقابزرگ الحكيم، والفقه والأصول عن الحاج حسين القمي، والمنطق والحكمة عن أسد الله اليزدي المعروف بالهروي، والحكمة والعرفان عن محمد علي الفاضل، والفقه والأصول عن حسن البُرسي. ومع تأسيس جامعة طهران وتحويل مدرسة سپهسالار إلى كلية المعقول والمنقول، واصل نشاطه العلمي والتدريسي فيها، فدرّس المنطق والحكمة والأدب.

تلامذته

تخرج على يديه عدد من العلماء والمفكرين، ومن أبرز تلامذته: حسن حسن‌زاده الآملي، وعبد الله جوادي الآملي، والسيد رضي الشيرازي، ورباني التربتي، والدكتور محمود أنور، وغيرهم.

آثاره ومؤلفاته

ترك الإلهي القمشئي عددا من المؤلفات من أبرزها: "الحكمة الإلهية"، و"توحيد هوشمندان"، وحاشيته على كتاب "المبدأ والمعاد" لصدر الدين الشيرازي المعروف بالملا صدرا، ورسالة في مراتب العشق، إلى جانب ترجمته للقرآن الكريم والصحيفة السجادية ومفاتيح الجنان، فضلا عن ديوان أشعاره.

وفاته

توفي الإلهي القمشئي مساء الرابع والعشرين من أيار سنة ١٣٥٢ش، عن عمر ناهز اثنتين وسبعين سنة، وكان في أيامه الأخيرة منهمكا في إجراء المراجعات والتصحيحات النهائية على ترجمته للقرآن الكريم. ودفن في مقبرة وادي السلام بمدينة قم المقدسة.

المصدر: ويكي شيعة

تعريف بكتاب

صدر كتاب "والد المهدي، الإمام الحسن بن علي العسكري ﵇" للشيخ فوزي آل سيف، في طبعته الأولى سنة ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م، ضمن سلسلة تتناول سيرة المعصومين ﵈. يقدّم المؤلف عرضا موجزا وميسرا لسيرة الإمام الحسن العسكري ﵇، مع التركيز على الجوانب التي تسهم في فهم شخصيته ودوره العلمي والاجتماعي والعقائدي. يبدأ الكتاب بسيرة الإمام ﵇ من الميلاد إلى الاستشهاد، متناولا ولادته وانتقاله إلى سامراء، وفترة إمامته، واعتقاله، وما روي من الأحداث المرتبطة بسجنه، ومنها قضية الجاثليق ونزول المطر. ثم يبحث في خصائص الإمامة الشيعية، والمجتمع الشيعي الموازي وأساليب الأئمة في حفظه. كما يتناول الجانب العلمي في حياة الإمام ﵇، وصلواته وزياراته ودلالاتها، وقضايا القرآن والتوقيعات العلمية. ويعرّج الكتاب على الوكلاء، ومواقف الحكام العباسيين من الإمام ﵇، وحياته الأسرية، ولا سيما والدته ونساؤه وولده المهدي ﵈. كما يناقش المؤلف عددا من الروايات والإشكالات التاريخية، ويعرض وجوه النظر فيها، بما يمنح الكتاب بعدا بحثيا إلى جانب طابعه التعريفي. ويختم بفهرس للمصادر والمراجع. وقد راعى المؤلف في عرض مادته الجمع بين السرد والتحليل والنقد والمقارنة.

التفكير النقدي

العدد ٣: دماغنا يحبّ التفكير بسهولة؛ وهذا أمر خطير

حدّد دانيال كانيمان، عالم النفس الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد، في أبحاثه المشتركة مع آموس تفرسكي، التي أسهمت في نشوء مجال الاقتصاد السلوكي، نظامين للتفكير في العقل البشري: نظامًا سريعًا وحدسيًا وقليل الكلفة (سمّاه النظام ١)، ونظامًا بطيئًا وتحليليًا ويتطلّب طاقة ذهنية أكبر (النظام ٢). تكمن المشكلة في أنّ أذهاننا تميل افتراضيًا إلى استخدام النظام ١، حتى في الحالات التي تحتاج إلى تأمّل النظام ٢ وتحليله.

وهذا الميل إلى الراحة الذهنية يفسّر سبب انتشار الشائعات البسيطة والشعاراتية بسرعة أكبر من التحليلات الدقيقة والمعقّدة؛ إذ إنّ دماغنا يبحث عن الطريق الأقل مقاومة.

وفي التقليد الحوزوي والدرس الديني، تشكّلت عملية طويلة وشاقّة تُسمّى «الاجتهاد» لمواجهة هذا النوع من الراحة الذهنية تحديدًا. فالمجتهد لا يمكنه أن يصدر حكمًا فور سماعه آية أو رواية؛ بل عليه أن يدرس اللغة العربية، والمنطق، وعلم الرجال، والتفسير، وآراء العلماء السابقين، ثم يصل بعد اجتياز هذا المسار الطويل إلى مرحلة «الاستنباط». وهذا البناء يمثّل تجسيدًا مؤسسيًا للنظام ٢ في مواجهة التسرّع الذي يميّز النظام ١؛ فهو مسار صُمّم عمدًا ليكون بطيئًا من أجل الوقاية من الأخطاء الناجمة عن العجلة.

المهم ليس أنّ الإنسان ينبغي له دائمًا أن يفكّر ببطء؛ فالنظام ١ ضروري وفعّال في القرارات اليومية، بل المهم أن نتعلّم متى يكون الموضوع على درجة من الأهمية بحيث يستحقّ تفعيل النظام ٢: كالقرارات المالية الكبرى، أو الحكم على شخص أو جماعة، أو قبول ادّعاء مثير للجدل.

تمرين هذا العدد:

في المرة القادمة التي تواجه فيها خبرًا «مثيرًا» يدفعك إلى إعادة نشره فورًا، انتظر خمس دقائق واسأل نفسك: هل كان هذا التفاعل نابعًا من التحليل أم من التسرّع؟

الخلاصة:

إنّ أسهل طريق للتفكير ليس دائمًا هو الطريق الصحيح؛ فأحيانًا ينبغي أن نختار عمدًا الطريق الأصعب.

وميضات

الومضة (٦)

*إنّ الإنسان المحدود لا يمكن أن يصل إلى الله المطلَق ولكنّه كلّما توغّل في الطريق إليه اهتدى إلى جديد وامتدّ به السبيل سعياً نحو المزيد.

منابع القدرة في الدّولة الإسلاميّة ص: ٥

الومضة (٧)

* التّركيب العقائديّ للدولة الإسلاميّة الّذي يقوم على أساس الإيمان بالله وصفاته ويجعل من الله هدفاً للمسيرة وغاية للتحرّك الحضاريّ الصالح على الأرض هو التركيب العقائديّ الوحيد الّذي يمدّ الحركة الحضاريّة للإنسان بوقود لا ينفد.

منابع القدرة في الدّولة الإسلاميّة ص: ٥

الومضة (٨)

* إنّ الوجود الذهنيّ للإنسان محدود، والمثل (الأعلى) يجب أنْ يكون غير محدود، فكيف يمكن توفير المحدود وغير المحدود؟ وكيف يمكن التّنسيق بين المحدود وغير المحدود؟ هذا التّنسيق سوف نجده في المثل الأعلى الّذي هو الله سبحانه وتعالى.

مقدّمات في التفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم ص: ١٤٦

الومضة (٨)

* المحدود لا يصل إلى المطلَق. الكائن المتناهي لا يمكن أنْ يصل إلى اللامتناهي، فالفسحة الممتدّة بين الإنسان وبين المثل الأعلى هنا فسحة لا متناهية، أيّ أنّه تُرك له مجال الإبداع إلى اللانهاية، مجال التطوّر التكاملي إلى اللانهاية، باعتبار أنّ الطريق الممتدّ طريق لا نهائيّ.

مقدّمات في التفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم ص: ١٥٢

الومضة (٩)

* دين التّوحيد هو الّذي يستأصل مصالح المترفين، بالقضاء على آلهتهم وعلى مُثُلهم الّتي تحوّلت إلى تماثيل، وقطع صلة البشريّة بهذه المثل العُليا المنخفضة.

مقدّمات في التفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم ص: ١٥٩

أسئلة الورود

هل يبقى فقراء في عصر الظهور؟

الشيخ محمد حمادي

إن الحديث عن دولة الإمام المهدي ﷺ ليس حديثاً عن حالة مرحلية تفتقر في كمالها إلى الزمن وتراكم التجربة بل الحديث عنها يشكل تتويجاً لكل المسارات الإنسانية على اختلافها لتكون هي الخلاصة الكاملة التي ينشدها الإنسان من أجل التخلص من كل شوائب النقص ومن اجل الوصول بالمجتمعات البشرية إلى مرحلة الكمال بكل أبعاده وجوانبه على مستوى الدنيا والآخرة ولذلك فإن السعادة ستكون من السمات الأساسية لذلك العصر في ظل هذه الدولة العالمية التي ستجسد الوعد الإلهي الحق، أمام هذا كله فإننا سنجد بأن الكثير من الأمور التي تشكل هاجساً للإنسان في مرحلة ما قبل الظهور لن تجد لها مكانا في مرحلة ما بعد الظهور ولكن يبقى في عصرنا هذا ومن وحي هواجسنا أسئلة كثيرة مطروحة من ضمنها انه هل يبقى فقراء في دولة الإمام المهدي ﷺ؟

للإجابة على هذا السؤال لا بد من أن نسترجع بعض ما تقدم لنقول إننا عندما نتحدث عن السعادة التي هي نتاج طبيعي لتحقق العدل في المجتمع البشري لا بد من الحديث عن مكوناتها وعناصرها حيث انه لا بد لهذه العناصر والمكونات أن تتحقق كمقدمات لينعم الإنسان حينها بالسعادة المنشودة، أمام هذا لا يمكن لنا أن نفرض أو نتخيل أي أمر يمكن أن ينغص حياة الإنسان من خلال أي نقص يمكن أن يشوبه، حيث أن الافتقار إلى الآخرين والحاجة إليهم لا يمكن أن ينسجم في وجوده مع السعادة، والسعادة لا يمكن أن تتحقق مع وجود الفقر، وحيث أن السعادة من النتائج والسمات الأساسية التي ستتحقق من خلال وجود العدل الذي سيكون مظهراً طبيعياً عند تحقق الوعد الإلهي من خلال قيام الدولة العالمية للإمام المهدي ﷺ، فإنه يمكن أن نخلص إلى نتيجة وجواب مفاده انه لن يبقى فقراء في دولة الإمام ﷺ. هذا كله أيضاً نستلهمه من الروايات الواردة عن أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين، ففي الحديث الوارد عن أبي عبد الله ﷺ بواسطة المفضل بن عمر انه قال: "**إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها**" إلى أن قال ﷺ: "**وتظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله**".

المصدر: مجلة بقية الله

مقتطفات

الإسلام مذهبُ حبّ الإنسانيةِ لا مذهبُ حبّ الإنسان

ماذا تعني النزعة الإنسانية والفلسفة المحبة للبشر؟

هل المفهوم يعني محبة ذات الإنسان وشخصه؟ إن كان كذلك، فكلُّ عاشق يحبُّ معشوقه هو "محِبٌّ للإنسان"! أم يعني أن نُحبَّ جميع البشر على حدٍّ سواء، الأخيار منهم والأشرار، الصالح والطالح، الظالم والعادل، العفيف والفاسد؟

أم إنَّ محبة الإنسان تعني "**حبَّ الإنسانية**"؛ أي حبّ نهج الإنسانية وغايتها في الخلقة، وكمالها المنشود؟

إنَّ حُبَّ عليٍّ ﷺ هو عينُ حبِّ الإنسانية؛ إذ لا أحدَ يحبُّ عليّاً لذاته وشخصه مجرّداً، بل يحبّونه لأنه كان تجسيداً حيّاً للإنسانية. لقد كان عالِماً، وعابداً للحق، وطاهراً، وشجاعاً، وحرّاً، وخصماً للظالم وعوناً للمظلوم، وعادلاً، ومؤثِراً على نفسه، وتقيّاً، وعبداً للحق ومحبّاً له، ولم يكن مستغِلّاً، ولا كسولاً، ولا طالباً للراحة، بل كان مجاهداً.

إننا أمام خيارين: إما أن نكون محبّين للإنسان، أو محبّين للإنسانية. "لومومبا" و"تشومبي" كلاهما من البشر، و"يزيد" و"الإمام الحسين ﷺ" كلاهما من البشر، لكنهما يقفان على طرفي نقيض! فلو أحببنا هذين القطبين المتعاكسين معاً، لكان معنى ذلك أننا نقف على حيادٍ بين الإنسانية وضدّها، وبذلك لا نكون محبّين للإنسانية بحال.

الإسلام يحمل راية "حبّ الإنسانية" لا "حبّ الإنسان". ثمة نقطة جوهرية في الإسلام وهي أنه مذهبٌ لإنسانية الإنسان لا لذات الإنسان. إنّ "الإنسانوية" (الأومانيسم) هي حبٌّ مطلَق الإنسان والسلام الشامل مع الجميع، وهذا بالذات يتناقض تماماً مع "حبِّ الإنسانية".

المصدر: مذكرات الشهيد المطهري، ج ١، ص ٤٠٣.

نافذة على المقالات

عوامل ظهور الإلحاد الحديث و إنتشاره و إنحساره

عوامل ظهور الإلحاد الحديث و إنتشاره و إنحساره" (Factors of Emergence, Expansion and Decline of New Atheism)، للباحث حامد ساجدى، الأستاذ المساعد في قسم فلسفة العلوم الإنسانية بمعهد بحوث الحوزة العلمية والجامعة (قم)، منشور في الفصلية العلمية المحكّمة "مطالعات شبهه‌پژوهی"، السنة الثانية، العدد الرابع، صيف ١٤٠٣هـ.ش (٢٠٢٤م)، ص٢٣-٤٩.

موضوع المقال

يتناول البحث ظاهرة "الإلحاد الجديد" (New Atheism) بوصفها حركة اجتماعية مناهضة لله، نشأت أول مرة في أمريكا وإنجلترا وأستراليا على يد بعض العلماء والكتّاب ثم انتشرت إلى أنحاء أخرى من العالم. لا تكتفي هذه الحركة بإنكار صحة المعتقدات الدينية، بل تعتبرها مصدرًا للشر والعنف بين البشر. يتتبع المقال المسار الزمني الكامل لهذا التيار: من نشأته في مطلع القرن الحادي والعشرين، إلى ذروته بعد عقد من الزمن، ثم بداية تراجعه منذ عام ٢٠١٥.

سؤال البحث وإشكاليته

يسعى الباحث للإجابة عن سؤال مزدوج: ما هي العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أدت إلى ظهور الإلحاد الجديد وانتشاره السريع في المجتمع الغربي؟ وما هي العوامل التي أدت لاحقًا إلى تراجعه وانحساره بعد ذروته؟ ويرى المؤلف أن فهم هاتين المجموعتين من العوامل يوفر رؤية صحيحة لعملية نمو الشبهات الدينية داخل التصرفات الاجتماعية.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث منهجًا وصفيًا-تحليليًا، مستندًا إلى مصادر إنجليزية أصيلة (مقالات، كتب، تقارير صحفية) حول شخصيات وأحداث الحركة، ومحدّدًا خمسة عوامل للظهور والانتشار وخمسة عوامل أخرى للتراجع والانحسار.

أبرز الأفكار والنتائج

يفتتح المقال بتعريف موجز بأبرز رموز الإلحاد الجديد، وعلى رأسهم "الفرسان الأربعة" (سام هاريس، ريتشارد دوكينز، دانيال دينيت، كريستوفر هيتشنز)، مضيفًا إليهم لاحقًا "الراكب الخامس" آيان هيرسي علي. ثم يعرض خمسة عوامل للظهور والانتشار: (١) التزامن والتناغم مع موجة الإسلاموفوبيا العالمية بعد أحداث ١١ سبتمبر؛ (٢) الاتكاء على تراث الطبيعانية والوضعية (بوزيتيويسم) الفلسفي الغربي؛ (٣) التخفي في ثوب العلوم التجريبية عبر انتماء قادته إلى تخصصات علمية (فيزياء، بيولوجيا تطورية، علوم عصبية)؛ (٤) التماسك الاجتماعي والمهارة في توظيف وسائل الإعلام والدعاية (كتب، وثائقيات، مؤتمرات، جوائز متبادلة)؛ (٥) استثمار دعم الحركات العلمانية والليبرالية والتحالف مع منظمات حقوقية.

ثم يعرض خمسة عوامل للتراجع بعد عام ٢٠١٥: (١) ضعف البنية الفلسفية واللاهوتية لدى قادة الحركة وعدم تعمقهم في مباحث الإلهيات؛ (٢) العجز عن منح معنى للحياة، إذ يُحرم الملحدون من مصدر التعالي الذي توفره الأديان؛ (٣) تقديم صورة غير عقلانية عن أنفسهم عبر السخرية والاستهزاء بدل الحوار المنطقي؛ (٤) التعارض مع تيار ما بعد الحداثة الذي ينظر للعلم بوصفه مجرد رواية صغرى بين روايات أخرى؛ (٥) عدم مراعاة اللياقة السياسية والأخلاقية، إذ تعرض عدد من رموز الحركة (لورانس كراوس، مايكل شيرمر) لاتهامات بالتحرش الجنسي في سياق حركة #MeToo، إضافة إلى اتهامات بالعنصرية والتمييز ضد المسلمين والنساء.

يختتم الباحث بأن الظروف السياسية والثقافية الحاكمة على المجتمع الأمريكي والغربي كانت العامل الحاسم في نمو هذا التيار وفي انحساره على حد سواء، مشيرًا إلى تحول بعض رموزه أنفسهم (كآيان هيرسي علي التي أعلنت اعتناقها المسيحية عام ٢٠٢٣) كدليل على أزمة الحركة الداخلية.

القيمة العلمية

تكمن قيمة المقال في تقديمه تأريخًا اجتماعيًا-سياسيًا منهجيًا لدورة حياة كاملة لحركة فكرية معاصرة (نشأة - ذروة - أفول)، معتمدًا على مصادر أولية غربية حديثة (حتى عام ٢٠٢٤) توثق تصريحات وتحولات شخصيات الحركة نفسها، بدل الاكتفاء بنقدها من الخارج فحسب.

تقييم تحريري

يمتاز المقال بغنى توثيقه ومتابعته الدقيقة لأحداث راهنة قريبة الصلة (كتحول هيرسي علي عام ٢٠٢٣)، لكن تركيزه ينصبّ بالكامل على العوامل الاجتماعية-السياسية الخارجية للحركة، دون تعمق موازٍ في نقد مضامينها الفلسفية والكلامية من منظور إسلامي (خلافًا لمقالات أخرى في العدد نفسه من المجلة تتناول هذا الجانب). يفيد المقال الباحثين في علم الاجتماع الديني والمهتمين بتطور الخطاب الإلحادي المعاصر في الغرب.

إعداد: الآفاق

مصطلح الأسبوع

النَّسْخ

يُعَدُّ «النَّسْخ» من أدقّ مباحث علوم القرآن وأصول الفقه، وتبرز أهميته في تمييز الأحكام المحكمة من المنسوخة، تفاديًا للخلط في مقام الاستنباط الفقهي أو التأصيل العقدي.

مفهومه لغةً واصطلاحًا:

يَرِدُ النسخ في اللغة بمعانٍ عدّة، أبرزها: الإبطال وإقامةُ شيءٍ مقام آخر، والتبديل، ونقل الشيء واستنساخه. أمّا في الاصطلاح، فهو: «رفعُ حكمٍ شرعي سابق بدليلٍ شرعيٍ لاحق، على وجهٍ يمتنع معه الجمع بينهما»، مع كون الحكم السابق ظاهرًا في الدوام والاستمرار.

حكمته التشريعية:

ليس النسخ تبدّلًا في علم الشارع أو بداءً بالمعنى الباطل، بل هو تدبيرٌ حكيم يراعي التدرّج في التربية والتأهيل، تمامًا كتغيير الطبيب للدواء وفقًا لتبدّل أطوار المريض ومصالحه؛ فحكم الأمس كان أصلح لزمانه، وحكم اليوم هو الأنسب لمقتضاه؛ قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾، فالأصلح دائمًا هو الملحوظ تشريعًا، سواء أكان النسخ مباشرًا أم مسبوقًا بنسيان الحكم لانتفاء ظرفه.

أقسامه وموقعه في القرآن:

قسّم العلماء وقوع النسخ في النص القرآني إلى أقسام:

١. نسخ التلاوة والحكم معًا: وهو مردودٌ ولا يُعتدّ به صيانةً للقرآن من التحريف ونقصان نصوصه.

٢. نسخ التلاوة دون الحكم: ولا يرتضيه محققو الإمامية لعدم ثبوت حجيته.

٣. نسخ الحكم دون التلاوة: وهو المقبول المحقَّق، حيث يبقى اللفظ متلوًّا ويُرفع حكمه تشريعًا، ومن أوضح نماذجه «آية النجوى» (المجادلة: ١٢) التي أوجبت تقديم الصدقة قبل مناجاة الرسول ﷺ، ثم نُسخ وجوبها بالآية اللاحقة مخفّفةً عن المؤمنين.

ومن هنا، يقف النسخ شاهدًا على حركية التشريع، ومرونته، ورعايته للمصلحة في حدود عصر الرسالة النبوية.

قبَسٌ مِن نور

قبل أن يبدأ المشهد

د. أحمد باقر الطويل

في بعض آيات القرآن، لا يكون السؤال الأهم: ماذا قال الله؟ وإنما: لماذا قاله بهذه الصورة؟ لماذا جاءت هذه الكلمة قبل تلك، وهذا الفعل قبل ذلك الفعل؟ ولماذا انتقل السياق من معنى إلى معنى في تلك اللحظة بالذات؟

نحن نقرأ الآيات غالبًا لنصل إلى معناها، فنفهم القصة، ونلتقط العبرة، ثم نمضي إلى ما بعدها، مع أن في القرآن مساحة أخرى من التأمل تبدأ بعد أن نفهم المعنى؛ حين نسأل عن بنائه، وعن ترتيب كلماته، وعن ذلك النظم الدقيق الذي يجعل كل كلمة في موضعها، وكأن موقعها جزء من معناها.

ومن أجمل المواضع التي تفتح هذا الباب قوله تعالى في قصة أم موسى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، [القصص: ٧].

قد تبدو الآية لأول وهلة مشهدًا من مشاهد نجاة موسى من بطش فرعون، لكنها إذا قُرئت ببطء كشفت بناءً بالغ الدقة: أمران، نهيان، وبشارتان؛ ﴿أَرْضِعِيهِ﴾ ثم ﴿فَأَلْقِيهِ﴾، ﴿وَلَا تَخَافِي﴾ ثم ﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾، ثم ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ و﴿جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

وهنا يبدأ السؤال: لماذا قالت الآية ﴿أَرْضِعِيهِ﴾ قبل أن تقول ﴿فَأَلْقِيهِ﴾؟

أم موسى مأمورة أولًا بفعل يقع في دائرة قدرتها؛ أن ترضع طفلها، وترعاه، وتأخذ بسبب من أسباب بقائه. ثم، إذا بلغ الخوف حدًا يجعل بقاءه معها خطرًا، يأتي الأمر الذي يتجاوز قدرتها المباشرة: ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾. ولا يلزم أن نجزم بحكمة تفصيلية لم يذكرها القرآن، لكن في ترتيب الآية مجال واسع للتأمل: الإنسان يبدأ بما يستطيع، ثم حين يبلغ حدود قدرته يسلّم ما لم يعد في يده. فالتوكل ليس إلغاءً للأسباب، كما أن الأخذ بالأسباب ليس اعتقادًا بأن الإنسان يملك النتيجة.

إنها تبدأ بالفعل الذي في يدها، قبل أن تُطالب بتسليم ما لم يعد في يدها. ثم تأتي الآية إلى الموضع الأشد حساسية: القلب. ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾. فقد يستطيع الإنسان أن ينفذ ما أُمر به، لكنه يظل عاجزًا عن منع قلبه من الخوف والحزن. لذلك لم يأتِ توجيه الفعل وحده، بل جاء معه توجيه القلب. وليس المعنى أن أم موسى فقدت طبيعتها البشرية، وإنما أن الشعور شيء، والاستسلام له شيء آخر؛ فقد يعرف الإنسان الخوف، لكنه لا يجعل الخوف صاحب القرار، وقد يذوق الحزن، لكنه لا يسمح للحزن أن يقطع صلته بالوعد.

ثم لا تترك الآية القلب في مواجهة الخوف وحده، بل تملؤه بالوعد: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

واللافت أن الوعد بدأ بما يلامس ألمها الأقرب: سيعود إليك، ثم انتقل إلى ما هو أبعد: سيكون من المرسلين. وكأن المستقبل الذي لا تراه الأم كان حاضرًا في علم الله، بينما لم تكن ترى هي إلا لحظة الفراق.

ثم تمضي القصة لتكشف تحقق الوعد؛ فقد حُرِّمت على موسى المراضع، حتى دلّت أخته على أهل بيت يكفلونه، فعاد إلى أمه: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [القصص: ١٣].

وهنا تعود بنا القصة إلى الكلمة التي بدأت بها: ﴿أَرْضِعِيهِ﴾. فالأم التي أُمرت أولًا أن ترضعه هي نفسها التي أعاده الله إليها بعد أن حُرِّمت عليه المراضع. ولا نستطيع أن نجزم بأن لهذا الترتيب علة تفصيلية بعينها، لكن يمكننا أن نتأمل جمال المشهد: ما بدأ بالقرب انتهى بالعودة، وما بدا في لحظة من اللحظات فراقًا صار طريقًا إلى تحقق الوعد.

وهنا تتسع دلالة القصة؛ فالأم لم تكن ترى الطريق كاملًا، بل كانت ترى الخطوة التي أمامها فقط. أما الله، فكان الوعد حاضرًا قبل أن يبدأ المشهد، وكانت العودة معلومة قبل أن يقع الفراق، وكان المستقبل الذي سيصير فيه موسى من المرسلين حاضرًا في علم الله، وإن كان غائبًا تمامًا عن عين أمه.

ولعل في هذا ما يجعل ترتيب الآية جديرًا بأن يُقرأ لا بعين من يبحث عن معلومة جديدة فحسب، بل بعين من يتساءل عن البناء الذي صيغت به المعلومة. فليس المهم فقط أن نعرف أن موسى أُلقي في اليم، بل أن ننتبه إلى أن الأمر لم يبدأ بـ﴿فَأَلْقِيهِ﴾، وإنما بدأ بـ﴿أَرْضِعِيهِ﴾.

وهذا هو أحد أبواب التدبر التي قد تمر بنا دون أن ننتبه إليها: أن نقرأ الآية مرة لنفهم ماذا تقول، ثم نعود إليها مرة أخرى لنسأل: لماذا جاءت هذه الكلمة هنا؟ ولماذا سبقت هذه تلك؟ وما الذي يضيفه ترتيبها إلى المعنى؟

ولا يعني التدبر أن نخترع أسرارًا لكل تقديم وتأخير، أو أن نحمل النص ما لا يحتمل، وإنما أن نحترم بناء القرآن، وأن نتأنى أمام كلماته، وأن نرجع إلى اللغة والسياق والتفسير قبل أن نجزم بما لا يدل عليه الدليل. فربما كان بعض ما يفوتنا من معاني القرآن ليس في الكلمات وحدها، بل في ترتيبها؛ وليس في الذي قيل فقط، بل في الطريقة التي قيل بها. وربما لهذا كله، حين نقرأ قصة موسى، نظن أن المشهد يبدأ عند اليم. لكن القرآن يلفت نظرنا إلى شيء آخر: المشهد بدأ قبل أن يبدأ المشهد. بدأ بكلمة واحدة ﴿أَرْضِعِيهِ﴾.

الآفاق
• السنة الرابعة
• الـ ١٦٤
• الإثنين ٩ ربيع الثاني ١٤٤٨ هـ.ق
• ٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• مركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمی
• مدير التحرير: علی‌رضا مکتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• مسئول الطبع: مصطفی اویسی
• طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +
• التصميم والإخراج الفني: حسن حاجي بور

ملاحظة

إطلالة على سيرة آية الله العظمى السيد موسى الشبيري الزنجاني ونشاطه العلمي

تُوفي آية الله العظمى السيد موسى الشبيري الزنجاني ﷺ، أحد كبار مراجع التقليد في الحوزة العلمية، عن عمر ناهز تسعةً وتسعين عاماً، بعد مسيرة علمية وثقافية امتدت لأكثر من ثمانية عقود، وذلك إثر معاناة مع المرض.

الولادة والنشأة

وُلد آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني في مدينة قم يوم الثامن من شهر رمضان سنة ١٣٤٦هـ، الموافق للعاشر من اسفند سنة ١٣٠٦هـ.ش.

والده هو آية الله السيد أحمد الشبيري الزنجاني، أحد علماء عصره، الذي أمضى خمساً وعشرين سنة في مدرسة السيد بمدينة زنجان مشتغلاً بالتحصيل والتدريس. وانتقل إلى مدينة قم في الثاني من جمادى الآخرة سنة ١٣٤٦هـ، وكان من المقرّبين إلى مؤسس الحوزة العلمية في قم، آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي.

التحصيل العلمي

بدأ السيد الشبيري الزنجاني دراسته الحوزوية سنة ١٣٥٩هـ، وأتمّ مرحلة السطوح خلال ثلاث أو أربع سنوات فقط، ثم التحق بدرس آية الله السيد صدر الدين الصدر، وكان أصغر المشاركين فيه سناً.

كما قصد الحوزة العلمية في النجف الأشرف مرتين، سنتي ١٣٧٣هـ و١٣٧٤هـ، فحضر دروس البحث الخارج في الفقه عند آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي وآية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم، وشارك كذلك في دروس الفقه والأصول عند آية الله السيد أبو القاسم الخوئي.

وفي قم، واصل حضوره لدرس البحث الخارج في الفقه والأصول عند آية الله السيد حسين الطباطبائي البروجردي، فتلقّى عنه مباحث كتاب الغصب وكتاب الإجارة وكتاب الصلاة.

كما لازم درس البحث الخارج عند آية الله السيد محمد المحقق الداماد مدة إحدى وعشرين سنة، إلى جانب الإمام السيد موسى الصدر والدكتور السيد محمد حسين بهشتي، واستوعب لديه دورةً كاملة في أصول الفقه. وقد وصف الإمام موسى الصدر بأنه أول زميل له في المباحثة العلمية، ومن أبرز الأسباب التي عمّقت شغفه بالدراسة الحوزوية.

بداية تدريس البحث الخارج

كان آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني في ستينيات القرن الهجري الشمسي من أساتذة مدرسة الحقاني في قم. وقد بدأ تدريس البحث الخارج في الفقه، مبتدئاً بكتاب الحج، قبل سنة ١٣٨٨هـ، أي في حدود الأربعين من عمره، وذلك في حياة أستاذه السيد محمد المحقق الداماد، واستمر هذا الدرس خمس عشرة سنة.

كما كان يدرّس البحث الخارج في أصول الفقه لسنوات عديدة، إلا أنه لم يواصل هذا الدرس بصورة مستقلة لاحقاً، بل كان يضمّن مباحثه الأصولية الضرورية أثناء تدريسه للبحث الخارج في الفقه.

مؤلفاته

تحقيق رجال النجاشي

صدر هذا التحقيق سنة ١٤١٦هـ (١٣٧٤هـ.ش) عن منشورات جامعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، واعتمد في تحقيقه على أربع عشرة نسخة خطية من كتاب رجال النجاشي.

التعليقة على كتاب آشنای حق

يتناول هذا الكتاب سيرة العارف آقا محمد بيدآبادي (القرن الثاني عشر الهجري) وآثاره العرفانية. وقد صدرت تعليقة آية الله الشبيري الزنجاني عليه سنة ١٣٩١هـ.ش عن منشورات الخوئي، بينما نُشر أصل الكتاب سنة ١٣٧٩هـ.ش عن دار نهاوندي للنشر.

جرعة من البحر

وهو كتاب يقع في أربعة مجلدات، يضم مقالات وتعليقات وكلمات شفوية لآية الله الشبيري الزنجاني. ويتألف كل مجلد من ثلاثة أقسام: العربي، والفارسي، والطريقيات. ويضم قسم «الطريقيات» جملةً من كلماته التي كان يلقيها أثناء سيره من منزله إلى مرقد السيدة فاطمة المعصومة ﷺ.

ويشتمل القسم الأول على أربعة عشر نصاً باللغة الفارسية، من مقالات ومقابلات وتعليقات على مؤلفات فارسية، بينما يضم القسم الثاني ثمانية نصوص عربية يغلب عليها طابع التعليقات العلمية. أما القسم الأخير، فيتضمن ملاحظات علمية وتاريخية وأخلاقية، إضافة إلى إشارات تتعلق بسير العلماء وخصائصهم.

وقد صدر هذا العمل في أربعة مجلدات باللغة الفارسية عن مؤسسة كتاب‌شناسي شيعه بمدينة قم، خلال المدة الممتدة بين عامي ١٣٨٩ و١٣٩٨هـ.ش.

أنشطته العلمية

تأسيس المدرسة الفقهية للإمام محمد الباقر ﷺ

أُسست هذه المدرسة سنة ١٣٨٠هـ.ش(سنة ١٤٢٢هـ تقريباً)، بهدف تعزيز الدراسات الفقهية وإعداد فقهاء يمتلكون رصيداً علمياً راسخاً. ويبدأ البرنامج الدراسي فيها من المرحلة السابعة في الحوزة العلمية، ويستمر اثنتي عشرة سنة.

المركز الفقهي للإمام محمد الباقر ﷺ

تأسس هذا المركز في شهر أرديبهشت سنة ١٣٩١هـ.ش (جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ)بهدف إحياء تراث آية الله السيد أحمد الشبيري الزنجاني ونشر آثار آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني.

وينشط المركز في مجالات الفقه، وأصول الفقه، وعلم الرجال، وفقه الحديث، كما يتولى الإجابة عن الاستفتاءات الشرعية، وإعداد وتنظيم دروس البحث الخارج لآية الله الشبيري الزنجاني، إضافة إلى تأليف وإعداد المناهج والكتب الدراسية والمساعدة للحوزات العلمية.

مواقفه ونشاطه الاجتماعي

شارك آية الله الشبيري الزنجاني في مرحلة النضال ضد نظام الشاه، ووقّع عدداً من البيانات المعارضة للنظام البهلوي إبان نهضة الثورة الإسلامية. كما واظب، بعد وفاة والده آية الله السيد أحمد الشبيري الزنجاني، على إقامة صلاة الجماعة في الحرم المطهر للسيدة فاطمة المعصومة ﷺ، وظل يؤمّ المصلين فيه سنوات طويلة.

شعر وقصيدة

بمناسبة مولد الإمام حسن العسكري ﷺ

السيد نصرات قشاقش العاملي

فـاح الأريـج بحـفـلنا والـعـنـبر
والـروض مـاد ويـثـرب تـتـنور

وتـلألأت شـمـس الـدجى بـضـيائه
ومـلائـك الـرحـمـن دراً تـنـثر

وتـباشرت حـور الـجنان وعـيدت
إذ طـاب فـي ذكر الكرام المحضر

يـا قـومنا الأشـراف يـا أهـل التقى
يـا مـن بـمولده الـشريف تـجهروا

صـلوا عـلى طـه الأمـين وكـبروا
الله أكـبـر قـد أتـانـا الـعـسكر

حـسـن زكـي مـن سـلالـة أحـمـد
بـدر بـهـي لـلـكرامة مـصـدر

أجـداده الـغـر الـهـداة وبـدؤهـم
الـمـصطفى مـولـى الأنـام وحـيدر

والـطـهـر فـاطـمة وسـيـدة الـنـساء
والـمجتبى الحسن الـزكي الأزهر

والـمـفـتدى ذاك الـحـسـين بـكـربلا
أحـيى الـثرى فـدم الـشهادة مـفخر

وعـلـي زيـن الـعـابدين فـما تـرى
ومـحـمـد رمـز الـعـلـوم وجـعـفر

والكاظم المسجون موسى والرضى
ومـحـمـد ذاك الـجـواد الأطـهـر

مـن بـعده الـهادي عـلي الـمرتجى
والـعـالـم الـصـديـق هـذا الـعـاشر

ثـم الـزكـي الـعـسكري ولـيّه
والـقـائـم الـمـهـدي لـيـث قـسـور

هـا هـم أئـمـتـنا وقـادتـنا وهـُمُ
خـلـفـاء رب الـمـشرقين فـأبـشروا

الله خـصـهـم الـمـكـارم والـعُـلا
وحـبـاهم الـفضل الـذي لا يـحصر

أخـلـص ولاءك لـلإلـه بـحـبـهم
فـهـم الـصـراط ولـلـنجاة الـمعبر

وتـبـرَّ مـن أعـدائـهم ثـم اتـقي
مـن حـر نـار الله ساعـة تـسـعر

في اجتماع "سيدة المقاومة؛ مهندسة الثقافة والهوية":

استراتيجية "التهميش" في الأوساط الأكاديمية الغربية؛ كيف يشوه التوجه الجديد صورة المرأة المسلمة؟

في الاجتماع المتخصص بعنوان "سيدة المقاومة"، حذرت الدكتورة علاسفند من الأبعاد الجديدة لمشروع الاستشراق الجديد، وكشفت عن جهود المؤسسات الدولية لفرض مفاهيم مرنة مثل "الجندر". وانتقدت السياسات التعليمية الغربية القائمة على "الرفاهية المفرطة"، واعتبرت أن السلاح الرئيسي للمرأة المسلمة في العصر الحالي هو "الدخول الذكي إلى الساحة الأكاديمية" ومقاومة "العلم الزائف".

وفقا لما أفادته وكالة أهل البيت ﷺ للأنباء ــ أبنا ــ عُقد الاجتماع الذي حمل عنوان "سيدة المقاومة: مهندسة الثقافة والهوية" في قاعة مجمع أهل البيت العالمي ﷺ، بمشاركة مجموعة من الناشطات وعضوات مجلس الأخوات العراقيات "لواء الكوثر"، وألقت فيه الدكتورة علاسفند ، الأستاذة في الحوزة العلمية والجامعة، كلمةً.

وفي هذا الاجتماع، الذي نظّمته الإدارة العامة لشؤون المرأة والأسرة التابعة لنائب رئيس مجمع أهل البيت العالمي ﷺ للشؤون الدولية، شرحت الدكتورة علاسفند أبعاد الاستشراق الجديد، وهندسة المفاهيم الغربية (كالجندر والعدالة الجندرية)، والهجوم على مؤسسة الأسرة، والمسؤوليات الشاملة لـ"سيدة المقاومة".

نقد الاستشراق الكلاسيكي والاستشراق الجديد

ذكرت الدكتورة علاسفند أن قضية المرأة كانت المحور الرئيسي لحركة الاستشراق من الماضي إلى الحاضر، وأوضحت قائلة: "يقوم الاستشراق الغربي على بنية "التنميط"؛ وهي حركة يعتبر فيها الرجل الأوروبي الأبيض نفسه مركز العالم والنص الأساسي، وينظر إلى المجتمعات والثقافات الأخرى على أنها هامشية".

وتابعت الدكتورة علاسفند، مشيرة إلى انتشار الكتب والمقالات الغربية المناهضة للمجتمعات الإسلامية، قائلة: "في هذا السياق الفكري، تُبذل محاولة لتشويه تاريخ الإسلام ودول مثل إيران، والادعاء بأن العلاقات المثلية كانت موجودة في تاريخ المجتمعات الإسلامية، وأن قدسيتها الدينية لم تدخل الإسلام إلا بعد الحروب الصليبية وتحت تأثير المسيحية؛ وهو أمر سخيف يُعتبر استراتيجية ذكية لتزييف التاريخ في المجتمعات الإسلامية".

وفي معرض شرحها لمفهوم "الاستشراق الجديد" استناداً إلى آراء إدوارد سعيد، أشارت إلى ما يلي: "على عكس الاستشراق التقليدي، الذي صور المرأة الشرقية على أنها كائنة سلبية، جاهلة، ومتخلفة، فإن الاستشراق الحديث يؤكد على ضرورة أن تقدم المرأة المسلمة هويتها وأصالتها ومبادئها الدينية - بما في ذلك الحجاب كزي للحضور والحيوية الاجتماعية - إلى الغرب بفهم جديد، لأن الغربيين لا يملكون فهماً صحيحاً حتى لأبسط سلوكيات المرأة المسلمة (مثل ارتداء الحجاب في المنزل أو في المجتمع)".

هندسة المفردات الدولية

أقرّت الدكتورة علاسفند، مستندَة إلى بحثها الذي امتدّ لعشرين عامًا حول المعاهدات الدولية والحركات النسوية، بأنّ: "المهارة الأساسية للغرب هي ابتكار مفاهيم جديدة وفرضها على الساحة الدولية والمجتمعات الإسلامية بهدف تغيير جذور الحياة الإنسانية الإسلامية".

وأوضحت أن مفهوم "العدالة الجندرية" في الوثائق والقراءات الغربية لا يمتّ بصلة إلى المفهوم الأصلي للعدالة، قائلة: "في تطوّر مفهوم العدالة، بدأ الغرب أولًا بـ"إزالة العقبات وخلق فرص متكافئة"، ولكن في ثمانينيات القرن الماضي، وبعد فشله في تحقيق أهدافه، اتجه نحو "المساواة في النتائج" وتدخّل الحكومات لإعطاء الأولوية لحقوق المرأة على حساب حقوق الرجل".

وتابعت الدكتورة علاسفند حديثها بالإشارة إلى التغييرات الذكية في صياغة المعاهدات الدولية: "قام الغرب أولاً بإزالة الكلمتين الإنسانيتين "رجل/امرأة"، اللتين تحملان في النصوص المقدسة دلالات أخلاقية والتزامات أسرية، واستبدلهما بالكلمتين البيولوجيتين "ذكر/أنثى" لإزالة البعد الأخلاقي للعلاقات؛ ثم، باستبدالهما بكلمة "الجندر" المرنة، أزال جميع الحدود الطبيعية."

وفي معرض حديثها عن توجهات المؤسسات الدولية بعد عام ٢٠٠٠، أشارت إلى أن: "كلمة "الجندر" باتت تشمل جميع جوانب المثلية الجنسية والانحرافات الجنسية. وقد بلغ هيمنة هذه المفاهيم حداً بات فيه ممثلو الأمم المتحدة، في الاجتماعات الدولية (بما في ذلك في جنيف، سويسرا)، يستجوبون وفوداً من الدول الإسلامية رسمياً حول متى وكيف ستشرّعون المثلية الجنسية في قوانين بلادكم".

أبعاد "سيدة المقاومة": حضورها في المجال الأكاديمي ومواجهة العلوم الزائفة الغربية

أكدت الدكتورة علاسفند أن المواجهة في سبيل المقاومة ليست مجرد أداة عسكرية، قائلةً: "إن السلاح الرئيسي للمرأة المسلمة هو دخول المجال الأكاديمي، وإتقان العلوم المعاصرة والمعاهدات الدولية لمواجهة "العلوم الزائفة" الغربية. فوسائل الإعلام والمؤسسات الأكاديمية الغربية تُحوّل الأفكار العميقة إلى سلوكيات طبيعية ومعايير اجتماعية، وعلينا مقاومة هذا التوجه".

وفي إشارة إلى حركات العفة في الغرب، تابعت الدكتورة علاسفند: "في الغرب نفسه، تشكلت تيارات اجتماعية وأكاديمية واسعة النطاق بين المسيحيين واليهود، تدافع عن الأسرة، حول محور "ثقافة الطهارة"؛ لأنهم يعتبرون الطهارة والنجاسة قضايا حضارية، وهو أمر أكد عليه القرآن الكريم أيضًا باعتباره متجذرًا في المجتمع".

شرح أبعاد "المرأة الضحية" و"اللغة المطالبة" و"المرأة الراوية"

أشارت الدكتورة علاسفند، في معرض شرحها لبُعد "المرأة الضحية" في النزاعات العالمية، إلى أن: "للفقر والحرب أبعادٌ تُؤنّث المرأة، وتتحمل النساء في الحروب عبئا مُضاعفا من المعاناة (الخوف على أنفسهن وأطفالهن). وللأسف، في التاريخ البشري وفي الحروب الحديثة (مثل البوسنة والشيشان)، استُخدم الاعتداء الجنسي كاستراتيجية حرب للتطهير العرقي وإذلال المجتمعات".مؤكدة على تحوّل موقف المجتمعات الإسلامية من الدفاع إلى الهجوم، صرّحت قائلة: "كما أكّد الشهيد السيد عباس موسوي، يجب ألا تكون لغتنا تجاه الغرب لغة استجداء وترجي، بل لغة هجوم وحكم ومطالبة من الغرب".

وتابعت الدكتورة علاسفند، مشيرة إلى الأهمية البالغة لوجود "راوية نسائية"، مضيفة: "إذا لم نروِ قصة مقاومتنا وتمكيننا، فلن يرويها لنا أحد في التاريخ".

واستشهدت بأمثلة ملموسة لنساء مقاومات في إيران وغزة، قائلة: "إن صمود زوجات الشهداء في إيران، اللواتي، رغم شهاداتهن الأكاديمية العالية وخبراتهن الواسعة، يفخرن بمقاومتهن بالحجاب، وقد تجاوزن قيود الذات، وكذلك نساء غزة اللواتي يتلون القرآن بين جثامين الشهداء، قد أثار موجة من الدهشة والتساؤل حول الجذور القرآنية للمقاومة في الرأي العام العالمي وشبكات التواصل الاجتماعي".

النظام التعليمي الإسلامي وتنشئة جيلٍ بطل

انتقدت الدكتورة علاسفند السياسات التعليمية الغربية القائمة على كبح جماح روح المقاومة، والإفراط في الترف، وتوفير أقصى درجات الراحة للأطفال، قائلة: "في الفلسفة الإسلامية، يُعدّ العناء والمشقة عنصرا أساسيا في بناء الإنسان؛ لأنّ الحفاظ على الحجاب والصلاة والطقوس الدينية يتطلب قوةً روحيةً راسخة".

وفي الختام، طرحت الدكتورة علاسفند سؤالًا جوهريًا موجهًا إلى المجتمع الإسلامي، مؤكدة: "علينا أن نوضح موقفنا بشأن ما إذا كنا نريد تنشئة "أبطال" بيننا أم لا؟ إنّ تنشئة جيلٍ صامدٍ ملتزمٍ بالمبادئ يتطلب مناهج تعليميةً قائمة على تعزيز القوة الروحية والتغلب على الإفراط في الترف".

نصيحة نفسية

نصيحة نفسية

لا تبحث عن قيمتك في عيون الآخرين، فالمرايا قد تكون مشوهة. ابحث عنها في صدق سعيك ونقاء نواياك.

نرحب بآراء القراء الأعزاء عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1٤٤٤@gmail.com